العدد 2376 - السنة الثامنة
الخميس 18 ربيع الآخر 1437 - الموافق 28 يناير 2016
Thursday 28 January 2016 - No.2376 - 8th Year

أساس المعاملة في الدين الحنيف

مكارم الأخلاق .. في الإسلام

كما نعلم فإن الدين الإسلامي هو دين المعاملة ، أساس المعاملة هو حسن الخلق وكان الرسول « صلى الله عليه وسلم » يتصف بمكارم الأخلاق ، وكانت هذه من أهم المميزات التي تمتع بها الرسول ، والتي حرص على تعليمها لأصحابه . وكان الرسول شديد الحرص على توصية أصدقاؤه بحسن الخلق وبمكارم الأخلاق ، وقال لهم بأن « أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً ، وأبعدكم مني مجلساً الرثاون والمتشدقون » . أهمية التمسك بالأخلاق الحميدة في الحديث السابق دليل واضح على أهمية التمسك بالأخلاق في التعامل مع الناس ، حيث أن المعاملة الحسنة تجعل الانسان أقرب ممن حوله ،كما أنه يستطيع أن يصل إلى قلوب من حوله ، ومكارم الأخلاق تكسب الانسان الدارين الآخرة والدنيا ، فهو سيجد محبة شديدة ممن حوله من الناس ، كما أنه في الدار الآخرة سينال صحبة الرسول في الجنة . كما أن الانسان الذي لا يتمتع بمكارم الأخلاق بل من تتصف أخلاقه بالسوء فهو لا يحظى بأي سعادة ، حيث أن الناس تنفر منه في الدنيا ، كما أنه لن ينال صحبة الرسول في الآخرة . أهمية التمسك بالأخلاق الحميدة و أثرها على المجتمع والأخلاق لم تقتصر فقط على المسلمين بل شملت جميع الناس من مختلف الديانات ، حيث أن حسن الخلق يعني النهوض بالمجتمع والرقي به ، فعندما يراعي الانسان حرمة أخيه الانسان ،أو عندما يتلفظ الفاظاً حسنة أثناء الحديث معه ستبقى الألفة قائمة بين الناس على مر العصور . أهمية الأخلاق الحميدة و أثرها على عمل الإنسان الصالح كما أن حسن الخلق من أكثر الأعمال التي يتقرب بها الانسان إلى الله ، وهي كفيلة بأن تزيد حسنات الانسان في ميزانه، وإن صاحب الخلق الحسن يكون من خير ما على الأرض ، حيث أن الرسول كان دوما يشدد في التحذير من إيذاء الآخرين سواء باللسان أو باليد ، أو حتى من خلال النظرات . فلو تخيلنا مجتمع لا يحترم فيه أحد الآخر ،كما ترك الكل أخلاقه ، سنجد أن هذا ينتهك حرمة بيت هذا ويهتك عرضه ، كما أن سوف يقوم بالتعدي على حقوق هذا دون أن يشعر بأدنى ذنب ، الأمر الذي يعني فساد المجتمع وتهتك العلاقات لأبعد حد ، وعلى قول الشاعر : إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ×× فإن ذهبت اخلاقهم ذهبوا . أمثلة على الأخلاق الحسنة كما أن حسن الخلق عند الله عظيم تماماً كعظمة القيام والصيام ، حيث أن الخلق الحسن يقيد صاحبه من ارتكاب المعاصي ، ومن أمثلة حسن الخلق : رفع الأذى عن الطريق ، الاحسان إلى الفقير ، العطف على الصغير ، واحترام الكبير ، الاحسان إلى الشيخ الكبير وإلى السيدة العاجزة الضعيفة ، الاحسان إلى الزوجة وإلى الوالدين ، أن يسلم الناس من لسان الانسان من أذاه ، كما أن يكون محبوبا بين الناس في جميع الأمور التي يف.

هي اللبنة الأساسية من أجل بناء مجتمع قوي

الأم .. ودورها في بناء الأجيال

كما تعلم بأنّ الأم هي اللبنة الأساسية من أجل بناء المجتمع ، والأم هي المدرسة والمربية التي تنشئ الأجيال الصاعدة ، فإن صلحت الأم صلح المجتمع ، وإن فسدت الأم فسد المجتمع ، حيث أن الأم يقع على عاتقها مسئولية تربية الأولاد منذ الصغر . تحتل الأم النصيب الأكبر في تربية الأولاد ، وذلك بسبب أن الأب يغيب عن المنزل لساعات طويلة من النهار ، فتكون هي الأكثر مقابلة للأطفال ، وتلاحظ بأن ارتباط الأطفال بأمهم أكبر من ارتباطهم بأبيهم ، وذلك لأن الأم هي مصدر الحنان . وتتلخص أولى مهام الأم في التربية في إعطاء الطفل الحنان الذي يحتاجه ، حيث أن أهم الأمور التي يحتاجها الطفل هي الحنان ، فإن فقد الحنان يسبب الكثير من المشاكل والمتاعب للطفل ، وترى الكثير من الأطفال يتجهون في السلوك الخاطئ بسبب فقرهم للحنان ، لا يفهم الطفل في السنوات الأولى من حياته الكثير من الأمور ، لذلك نجد أن الأم تكون حريصة فقط على أن تعلمه الأمور الأساسية في الحياة ، مثل إفشاء السلام ، مصافحة الكبار وتقبيل يديهم ، كما تعلمهم كيفية التصرف مع الآخرين دون أن يجرحهم أو يؤذي مشاعرهم ، أو يتعدى على حقوقهم . وبعد هذه السنوات تكون الأم قد هيأتهم لدخول المدرسة من أجل التعلم ، ومن ثم يبدأ دورها في تعليمهم قواعد الاسلام ، حيث أن التربية الاسلامية هي واحدة من أهم طرق التربية الحديثة ، التي تضمن للانسان حياة رائعة ومستقبل باهر ، وأولى الأمور هي أن تحفظ طفلها السور القرآنية الصغيرة من أجل أن يكبر الطفل على حب الدين الاسلامي ، وعلى حب القرآن الكريم ، وكما أن الام مهمة في تربية الأطفال قدم لها الدين الإسلامي الإحترام الكبير ، حيث أنه أكرمها وجعل الجنة تحت أقدامها ، كما أن الكثير من الأمور الأخرى أصبحت اليوم تراعى في حق المرأة ، فلم تعد مثل السابق ، يحتاج الطفل إلى اللعب ، ولكن بعض الامهات نسين فهم هذا الأمر ، فتوقم بترك طفلها ليلعب لوحده ، ولكن يجب أن تقوم الأم باللعب مع طفلها من أجل مراقبة الطفل ، وخوفا من أن يتعلم الطفل عادات سيئة خلال لعبه ، كما أن الأم يجب أن تتجنب إهانة طفلها سواء أمام الآخرين أو لوحده ، حيث أنّ الإهانة تسبب اضطراب في شخصية الطفل ، والاحساس بقلة الثقة بالنفس ، ويصبح خجولاً ولا يحب الاختلاط بالآخرين ، الأمر الذي يعمل على تدمير شخصية الطفل .

فضل يوم عرفة

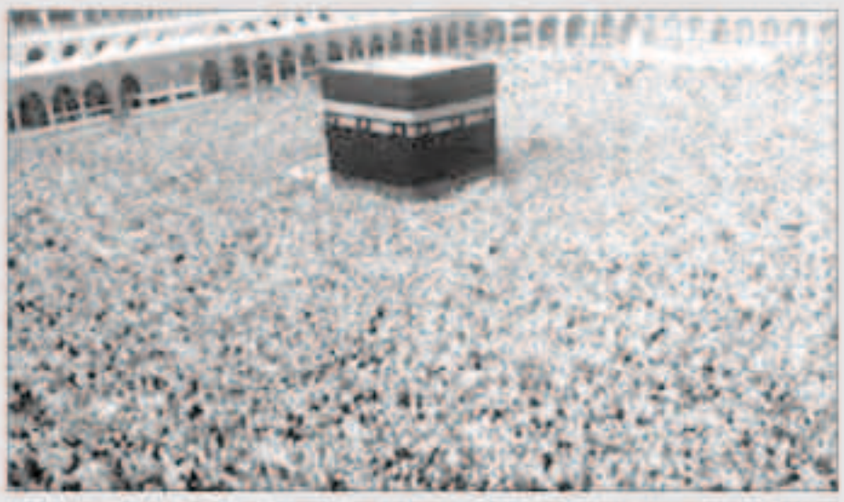

– يوم عرفة أحد أيام الأشهر الحرم قال الله– عز وجل– : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) [سورة التوبة : 39]. والأشهر الحرم هي : ذو القعدة ، وذو الحجة ، ومحرم ، ورجب ويوم عرفة من أيام ذي الحجة. –2 يوم عرفة أحد أيام أشهر الحج قال الله – عز وجل– : (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ) [سورة البقرة : 197] وأشهر الحج هي : شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة. –3 يوم عرفة أحد الأيام المعلومات التي أثنى الله عليها في كتابه قال الله – عز وجل– : (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) [سورة الحج:28]. قال ابن عباس –رضي الله عنهما : الأيام المعلومات : عشر ذي الحجة. –4 يوم عرفة أحد الأيام العشر التي أقسم الله بها منبها على عظم فضلها وعلو قدرها قال الله – عز وجل– : (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) [سورة الفجر:2]. قال ابن عباس – رضي الله عنهما – : إنها عشر ذي الحجة قال ابن كثير: وهو الصحيح. –5 يوم عرفة أحد الأيام العشرة المفضلة في أعمالها على غيرها من أيام السنة: قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما من عمل أزكى عند الله – عز وجل– ولا أعظم أجرا من خير يعمله في عشر الأضحى قيل: ولا الجهاد في سبيل الله – عز وجل– ؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله – عز وجل– إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) رواه الدارمي وحسن إسناده الشيخ محمد الألباني في كتابه إرواء الغليل. –6 يوم عرفة أكمل الله فيه الملة، وأتم به النعمة. قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– : إن رجلا من اليهود قال : يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال : أي آية؟ قال: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [سورة المائدة:5]. قال عمر – رضي الله عنه– : قد عرفنا ذلك اليوم الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة. –7 صيام يوم عرفة : فقد جاء الفضل في صيام هذا اليوم على أنه أحد أيام تسع ذي الحجة التي حث النبي صلى الله عليه وسلم على صيامها فعن هنيدة بن خالد–رضي الله عنه– عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر : أول اثنين من الشهر وخميسين) صححه الألباني في كتابه صحيح أبي داود. كما جاء فضل خاص لصيام يوم عرفة دون هذه التسع قال الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن صيام يوم عرفة : يكفر السنة الماضية والسنة القابلة) رواه مسلم في الصحيح وهذا لغير الحاج وأما الحاج فلا يسن له صيام يوم عرفة لأنه يوم عيد لأهل الموقف. –8 أنه يوم العيد لأهل الموقف قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الإسلام) رواه أبو داود وصححه الألباني . –9 عظم الدعاء يوم عرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خير الدعاء دعاء يوم عرفة) صححه الألباني في كتابه السلسة الصحيحة. قال ابن عبد البر – رحمه الله – : وفي ذلك دليل على فضل يوم عرفة على غيره. –10 كثرة العتق من النار في يوم عرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة) رواه مسلم في الصحيح. –11 مباهاة الله بأهل عرفة أهل السماء قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء) رواه أحمد وصحح إسناده الألباني . –12 التكبير : فقد ذكر العلماء أن التكبير ينقسم إلى قسمين : التكبير المقيد الذي يكون عقب الصلوات المفروضة ويبدأ من فجر يوم عرفة قال ابن حجر –رحمه الله– : ولم يثبت في شيء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وأصح ما ورد عن الصحابة قول علي وابن مسعود رضي الله عنهم أنه من صبح يوم عرفة إلى آخر أيام منى) . وأما التكبير المطلق فهو الذي يكون في عموم الأوقات ويبدأ من أول ذي الحجة حيث كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم يخرجون إلى السوق يكبرون ويكبر الناس بتكبيرهما) والمقصود تذكير الناس ليكبروا فرادى لا جماعة . –13 فيه ركن الحج العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الحج عرفة) متفق عليه. هذا ما تيسر جمعه سائلا الله أن يتقبل منا ومن المسلمين أعمالهم وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم

اخلاق الاسلام

حث عليه الدين الحنيف ووصف الممتنعين عنه بالبخل

إفشاء السلام .. في الإسلام

قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور: 61

والذي نص عليه المفسرون في تاويل هذه الآية ثلاثة أمور:

– أن يسلم الإنسان على أخيه إذا دخل بيته.

– أن يسلم على أهل بيته إذا دخل عليهم.

– أن يسلم على عباد الله الصالحين إن كان البيت خالياً كما سيأتي بإذن الله.

وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم :«حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ سِتٌّ». قيل: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قال :«إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ» [رواه البخاري ومسلم].

وقال :«السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض، فأفشوه بينكم؛ فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام، فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم» [رواه البزار].

وعد النبي صلى الله عليه وسلم رد السلام من حق الطريق، قال صلى الله عليه وسلم :«إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ». فقالوا: مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا؟ قال :«فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا». قالوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قال :«غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ» [البخاري ومسلم].

الترغيب في إفشاء السلام:

ورغبت النصوص في إفشاء السلام، فهذه التحية اصطفاها الله لنا في الدنيا وفي الآخرة.

أما في الدنيا فلحديث أبي أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال :«خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ المَلَائِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ. فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللهِ» [متفق عليه].

وأما في الآخرة فلأن السلام تحية الملائكة للمؤمنين في الجنة، قال الله تعالى :﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد/23، 24].وقال :﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: 73].

وهو تحية أهل الجنة في الجنة:

قال الله عز وجل عن أهل الجنة: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ [الأحزاب:44]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا × إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة:26]. وقال: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [إبراهيم:23].

ولإفشاء السلام ثمرات:

منها: أنه سبب للسلامة من الحقد وسبب لسلامة الصدر:

فعن البراء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :«أفشوا السلام؛ تسلموا» [ابن حبان].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» [رواه مسلم].

وفي إفشائه أجر كبير :

ثبت عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«من قال: السلام عليكم كتبت له عشر حسنات، ومن قال: السلام عليكم ورحمة الله كتبت له عشرون، حسنة ومن قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له ثلاثون حسنة» [رواه الطبراني].

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهقال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: السلام عليكم، فرد عليه ثم جلس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :«عشر». ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد فجلس، فقال :«عشرون». ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد فجلس، فقال :«ثلاثون» [رواه أبو داود والترمذي] .

وبإفشاء السلام يغتاظ اليهود:

فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال :«مَا حَسَدَتْكُمُ اليَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ» [ابن ماجة]. وإغاظة المشركين مطلب شرعي، قال تعالى : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: 120] .

ويعلوا المسلمون:

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«أفشوا السلام؛ كي تعلوا» [رواه الطبراني].

قال المناوي رحمه الله (2/30):« أي يرتفع شأنكم : فإنكم إذا أفشيتموه تحابيتم فاجتمعت كلمتكم ، فقهرتم عدوكم وعلوتم عليه ، وأراد الرفعة عند الله».

وإفشاء السلام خير الأعمال:

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» [رواه البخاري ومسلم].

والمعنى: أي خصال الإسلام خير؟

ورحمة الله تنال بإفشاء السلام:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام» [رواه أبو داود والترمذي]. والمعنى أطوعهم لله كما في رواية أخرى، وقال في عون المعبود:«قال الطيبي: أي أقرب الناس من المتلاقيين إلى رحمة الله من بدأ بالسلام» [14/70].

وإفشاؤه سبب للبركة الله:

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلى الله عليه وسلم :«يَا بُنَيَّ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ : يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ » [الترمذي].

وسبب لمغفرة الذنوب:

لقول نبينا صلى الله عليه وسلم :«إن من موجبات المغفرة بذل السلام ، وحسن الكلام» [الطبراني] .

وهو من موجبات الجنة أيضاً:

ففي حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :«يا أيها الناس، أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام : تدخلوا الجنة بسلام» [رواه الترمذي].

وسأل أبو شريح رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أخبرني بشيء يوجب لي الجنة. قال :«طيب الكلام ، وبذل السلام ، وإطعام الطعام» [رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه] .

التحذير من عدم البخل بالسلام:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«أعجز الناس من عجز في الدعاء ، وأبخل الناس من بخل بالسلام» [رواه الطبراني في الأوسط].